قوله يوم ظعنكم قرا نافع وابن كثير وابو عمرو بفتح العين والباقون
باسكانها وهما لغتان بمعنى كالنهر والنهر وزعم بعضهم ان الاصل الفتح والسكون
تخفيف لاجل حرف الحلق كالشعر في الشعر قوله اثاثا فيه وجهان احدهما انه
منصوب على بيوتا اي وجعل لكم من اصوافها اثاثا وعلى هذا فيكون قد عطف مجرورا
على مجرور ومنصوبا على منصوب ولا فصل هنا بين حرف العطف والمعطوف
حينئذ وقال ابو البقا وقد فصل بينه وبين حرف العطف بالجار والمجرور
وهو قوله ومن اصوافها وهو ليس بفصل مستقبح كما زعم في الايضاح لان الجار
والمجرور مفعول وتقديم مفعول على مفعول قياس وفيه نظر لما عرفت
من انه عطف مجرور على مثله ومنصوب على مثله والثاني انه منصوب على الحال
فيكون قد عطف مجرورا على مثله تقديره وجعل لكم من جلود الانعام ومن
اصوافها واوبارها واشعارها بيوتا حال كونها اثاثا فيفصل بالمفعول
بين المتعاطفين وليس المعنى على هذا انما هو على الاول وقوله كلمح البصر اللمح
مصدر لمح يلمح لمحا ولمحانا اي ابصر بسرعة وقيل اصله من لمح البرق وقولهم
لاريتك لمحا باصرا اي امرا واضحا وقوله في جو السما الجو الهوا وهو ما بين
السما والارض قال فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السما
يصوب وقيل الجو ما يلي الارض في سمت العلو واللوح والسكاك ابعد منه
وقوله ظعنكم مصدر ظعن اي رحل والظعينة الهودج فيه المراة والا فهو
محمل ثم كثر حتى قيل للمراة ظعينة وقال اهل اللغة الاصواف للضان
والاوبار للابل والشعر للمعز والاثاث متاع البيت اذا كان كثيرا واصله
من اث الشعر والنبات اذا كثفا وكاثرا قال امرو القيس وفرع يغشى
المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة المتعثكل ونسا اثايث اي كثيرات
اللحم كان عليهن اثاثا وتاثث فلان كثر اثاثه وقال الزمخشري الاثاث
ما جد من فرش البيت والخرثي ما قدم منها وانشد تقادم العهد
من ام الوليد بنا دهرا وصار اثاث البيت خرثيا وهل له واحد
من لفظه فقال الفرا لا وقال ابو زيد واحده اثاثة وجمعه في
القلة اثثة كبتات وابتة قال الشيخ وفي الكثرة على اثث وفيه نظر
لان فعالا المضعف يلزم جمعه على افعلة في القلة والكثرة ولا يجمع على فعل
الا

س

الا في قطيين شذتا وهما عنن وحجج جمع عنان وحجاج وقد نص النحاة على منع القيا
عليهما فلا يجوز زمام وزمم بل ازمة وقال الخليل الاثاث والمتاع واحد وجمع
بينهما لاختلاف لفظهما كقوله والفى قولها كذبا ومينا اتى من دونها الناي
والبعد قوله اكنانا جمع كن وهو ما حفظ من الريح والمطر وهو في الجبل الغار
قوله تقيكم الحر قيل حذف المعطوف لفهم المعنى اي والبرد كقوله كان الحصى من
خلفها وامامها اذا نجلته رجلها خذف اعسرا اي ويدها وقيل لا حاجة الى ذلك
لان بلادهم حارة وقال الزجاج اقتصر على ذكر الحر لان ما يقيه يقي البرد وفيه نظر
لاحتياج الى زيادة كثيرة لوقاية البرد قوله كذلك يتم اي مثل ذلك
الاتمام السابق يتم نعمته عليكم في المستقبل وقرا ابن عباس تتم بفتح التا و
نعمته بالرفع على الفاعلية وقرا ايضا نعمه جمع نعمة مضافة لضمير الله تعالى وعنه
لعلكم تسلمون بفتح التا واللام مضارع سلم من السلامة وهو مناسب لقوله
تقيكم باسكم فان المراد به الدروع الملبوسة في الحرب قوله فان تولوا
يجوز ان يكون ماضيا ويكون التفاتا من الخطاب المتقدم وان يكون مضارعا والاصل
تتولوا بتاين فحذف نحو تنزل وتذكرون ولا التفات على هذا بل هو جار
على الخطاب السابق قوله فانما عليك البلاغ هو جواب الشرط وفي
الحقيقة جواب الشرط محذوف اي فانت معذور وانما ذاك على اقامة
السبب مقام المسبب وذلك لان تبليغه سبب في عذره فاقيم السبب مقام
المسبب قوله ثم ينكرونها جي بثم هنا للدلالة على ان انكارهم امر مستبعد
بعد حصول المعرفة لان من عرف النعمة حقه ان يعترف لا ان ينكر قوله
ويوم نبعث فيه اوجه احدها انه منصوب باضمار اذكر الثاني باضمار خوفهم
الثالث تقديره ويوم نبعث وقعوا في امر عظيم الرابع انه معطوف على
ظرف محذوف اي ينكرونها اليوم ويوم نبعث قوله ثم لا يؤذن قال
الزمخشري فان قلت ما معنى ثم هذه قلت معناه انهم يمنعون بعد
شهادة الانبيا ما هو اعظم منه وهو انهم يمنعون الكلام فلا يؤذن
لهم في القا معذرة ولا ادلا بحجة انتهى ومفعول الاذن محذوف اي لا يؤذن
لهم في الكلام كما قاله الزمخشري او في الرجوع الى الدنيا قوله ولا هم يستعتبون
اي لا تزال عتباهم وهي ما يعتبون عليها ويلامون يقال استعتبت فلانا

Copyright © King Saud University